ساقان

أساقانِ هاتانِ أم مَوْجتانِ
مِنَ السِّحرِ فوق الثرى تخطرانِ ؟
تخطوهما في رِحابِ الزمانِ
رجيعُ الصَّدى بأرقِّ الأغاني
كأنهما في احتضانِ الثَّداني
وقد لُفَّتا رقْصةً رافصانِ
مَشَتْ نَشْوةَ الرّاحِ في عُنْفُوانِ
بِرُوحَيهما فَهُما مُتْعبانِ
فَتَابا عَنِ الرَّقْص بَيْنَ افْتِتانِ
ومالاَ إلى خَلْوةٍ يَعْبَقانِ !

* * *

إباءانِ للزَّهْرِ — زَهْرِ الجِنانِ

على كلِّ آنِيَةٍ يَزْهُوانِ

كأنهما في الهوى عاشقانِ

قد اجتمعا تحت ظلِّ الجنانِ

إذا الفجرُ شَدَّ ستورَ المكانِ

بَدَتْ للعيانِ هنا فتنتانِ!

* * *

هما فتنتانِ ، هما رَوْعتانِ

هما موجتانِ ، هما آيتانِ

لقد خلقَ اللهُ لَوْنَ الجُمانِ

وأشْرَبَهُ برحيقِ الدِّنانِ

وقال : اهبطي فتنةً للعيانِ

إذا اجتمعت حسناتُ الغواني

فذاكَ أجلُّ ما في الحِسانِ!

حسن كامل الصيرفي